المطلوب فعلاً إنقاذ شركة كهرباء القدس وتطويرها

استقطبت الاوضاع في شركة كهرباء القدس اهتمام المواطنين منذ فترة . وقد تزايد هذا الاهتمام في الفترة الاخيرة خصوصا بعد سفر وفد من مجلس ادارة الشركة الى الخارج وبحثه في اوضاع الشركة وامكانية انقاذها وتطويرها .

ان اهتمام المواطنين في بلادنا بالشركة هو امر طبيعي جدا اذ انها تقدم الخدمات لمنطقة كبيرة تضم القدس الغربية ومناطق بيت لحم ورام الله واريحا . وهي بالاضافة الى ذلك تعتبر نوعا من انواع شركات القطاع العام حيث تملك بلديات المناطق المذكورة الجزء الاكبر من اسهمها .

ومع الخوف على مصير الشركة والسعي الى انقاذها تبادر الى الذهن حقائق اساسية يجب الا تغيب عن البال . فالوضع السياسي الذي تعيشه بلادنا ومدينة القدس بالذات ينعكس بصماته واثاره على الشركة . واذا كان القول ان قصة الشركة هي قصة سياسية بالاساس فان الاكتفاء بذلك غير كاف بل من الضروري تسليط الاضواء على طبيعة عمل الشركة ومقارنة النواقص التي كثر الحديث عنها واثار فيها الكثير من المتحمسين وتقارير المختصين .

وفي الوقت الراهن وبعد عودة وفد الشركة من الخارج وما تناقلته الصحف المحلية عن قرب حصول الشركة على قروض ومساعدات مالية كبيرة (٥ر١مليون) دينار ضمانة لمالية "القدس" في عددها الصادر بتاريخ ٢٢/٥/٧٩ بالاضافة الى ٤٠٠ الف دينار لفك الحجز على اموال الشركة فمن الضروري ان يشار الى وضع خطة تطوير حقيقية للشركة انطلاقا من تقوية القاعدة الانتاجية وتطوير شبكة المولدات وتحديثها واسهاما باتخاذ الاجراءات التنظيمية الضرورية من اجل تحسين وضع الشركة وزيادة قدرتها على تأمين التيار الكهربائي لمثل هذا العدد الكبير من المواطنين .

ان اخطر ما تواجه الشركة هو محاولة انفاق هذه الاموال والمساعدات القادمة على اجراءات ترقيعية وتأجيل جوهر القضية

لقد سبق وان دعونا ، واكثر من مرة ، الى اتخاذ الاجراءات الجذرية التي توصل الشركة الى وضع يمكن فيه من الاستمرار والتطور . ويكرر القول مجددا ان المسألة لا تحتمل التردد او المماطلة وقد تكون هذه الفرصة هي الفرصة الاخيرة لاصلاح الشركة اصلاحا جذريا . وسيحاسب التاريخ كل من له علاقة بالموضوع ومن يتقاعس عن بذل الجهود من اجل انقاذ الشركة وتطويرها .

الهوة تزداد اتساعًا بين الدول المتطورة والنامية

منذ ان احرزت بلدان العالم الثالث استقلالها السياسي ، وضعت نصب اعينها هدف تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي واللحاق بركاب الدول المتطورة اقتصاديا في العالم . وهذه هي المهمة المركزية التي تواجهها شعوب الدول النامية ولكنها تصطدم في سعيها نحو التقدم ، بعقبات كبيرة داخلية وخارجية لعل من اهمها استمرار تبعيتها للسوق الراسمالية العالمية والافتقار الى انظمة حكم تمثل قولا وفعلا مطامح الجماهير نحو التقدم والتطور .

وقد استطاعت بعض الدول النامية التي اختارت الاشتراكية طريقا لتطورها الاجتماعي والاقتصادي ان تحقق انجازات كبيرة في هذا المضمار وخير مثال على ذلك ما حققته جمهورية كوبا الشعبية

الا ان الاكثرية الساحقة من الدول النامية لا تزال في ادنى مراتب التطور الاقتصادي . اما الفجوة التي تفصل بين مستوى التطور الاقتصادي للبلدان المتقدمة والبلدان النامية فتأخذ في الاتساع . وفيما عدا الدول التي خصتها الطبيعة ببعض هباتها كالبترول والمعادن الثمينة والتي ازداد معدل الدخل الفردي فيها فان بقية الدول تعاني من ازدياد اوضاعها سوءا وتدني معدل مدخولها بالنسبة للفرد الواحد من السكان .

وقد نشرت مجلة "نيوزويك" الاميركية (عدد ٢٨/٥/٧٩) احصائية عن معدل الدخل القومي بالنسبة للفرد الواحد من السكان في عدد من دول العالم الصناعية والدول النامية وتظهر هذه الاحصائية اتساع الهوة بين هاتين المجموعتين من الدول .

كما ذكرت المجلة ان معدل الدخل القومي بالنسبة للفرد الواحد من السكان في اكثر من ٥٠ دولة نامية لا يزال دون الـ ٥٠٠ دولار في السنة .

ووفقا لاحصائية "نيوزويك" فقد جاءت الكويت في المرتبة الاولى من حيث ارتفاع الدخل القومي بالنسبة للفرد الواحد حيث بلغ في عام ٧٨ حوالي ١٣ الف دولار . وفي سويسرا : ٩ر٨٧٠ دولار ، السويد : ٩٥٣٠ ، العربية السعودية : ٩ر١٢٠ المانيا الغربية : ٨ر٤٠٠ ، امريكا : ٧ر٨٦٠ ، استراليا : ٦ر٨٣٠ ، اليابان : ٦ر٠١٠ ، بريطانيا : ٤ر٣٦٠ ، فرنسا : ٢ر٥٩٠ ، الجزائر ١ر١٠٠ ، اما في كوريا الجنوبية فقد بلغ المعدل ٨٨٠ دولارا وفي الاردن ٨٧٠ ، نيجيريا : ٥٠٠ ، الفلبين : ٤٦٠ ، مصر : ٣٨٠ ، اندونيسيا : ٣١٠ ، باكستان : ٢٠٠ ، الهند : ١٤٠ ، الحبشة : ١٠٠ دولار .

ومن ناحية اخرى ، فان الظروف المعيشية في العديد من البلدان النامية متدنية للغاية ولا تزال سنة وفيات الاطفال فيها مرتفعة جدا . فقد افاد تقرير للامم المتحدة خاص بالاطفال ان من بين كل ١٠٠ طفل يولدون في البلدان النامية يموت ٢٠ خلال عامهم الاول . ومن بين الثمانين الباقين على قيد الحياة لا يحظى ٦٠ بالعناية الطبية الحديثة في طفولتهم . كما انهم يعانون من مشكلة اساسية وهي سوء التغذية ابان فترة الفطام مما يتسبب في اصابة قسم كبير منهم بعوائق بدنية او عقلية لاشفاء منها .

وتشير مصادر الامم المتحدة الى ان الدول الاشتراكية قد قضت نهائيا على هذه الظاهرة واسست العلاج الطبي والعناية الصحية والغذاء السليم لمواطنيها وخاصة الاطفال . وبعدم وضع الدول الاشتراكية وتطورها في سائر المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والصحية الدليل على ما تستطيع الاشتراكية ان تقدمه لشعوب البلدان النامية .

في أميركا

اقامة في المستشفى ليوم واحد تكلف ٢٠٠ دولار

من المؤشرات المتفق عليها بين علماء الاقتصاد والاجتماع والدالة على مستوى تطور البلد هي مستوى انتفاع مواطني هذا البلد من الخدمات الطبية والعناية والصحية . وكلما كانت قدرة اية دولة على تأمين الخدمات الصحية لمواطنيها اعلى كلما دل ذلك على تطور هذا البلد . ولكن المعلومات والاحصائيات الواردة من الولايات المتحدة الاميركية تظهر العكس .

فاميركا وهي احدى اكثر الدول تقدما من الناحية الاقتصادية والانتاجية لا تستطيع توفير الحق الطبيعي للمواطنين في الرعاية الطبية اللهم الا لمن يستطيع تأمين نفقات العلاج الباهظة جدا .

فقد نشرت مجلة "نيوزويك" الاميركية (عدد ٢٨/٥/٧٩) احصائية مستقاة من المصادر الاميركية الرسمية حول نفقات العلاج الطبي في المستشفيات الاميركية . وطبقا لما نشرته المجلة الاميركية فان معدل تكاليف اقامة المريض في المستشفى ولمدة يوم واحد فقط قد تجاوزت في سنة ٧٨ الفائتة ٢٠٣ دولارات ولا يشمل هذا المبلغ نفقات العيادات الخارجية التي يضطر المريض الى ارتيادها قبل الذهاب الى المستشفى .

وقد ازدادت نفقات الاقامة اليومية في المستشفى زيادة خيالية خلال الخمس عشرة سنة الاخيرة . ففي سنة ١٩٦٣ بلغت تكلفة الاقامة لمدة يوم واحد في المستشفى ٣٥ دولارا بينما كانت في سنة ٦٨ ، ٩٥ دولار وارتفعت في عام ٧٣ الى ١٧٥ دولارا .

ورغم ان صندوق التأمين الصحي يغطي جزءا من الملونين لا يستطيعون توفير مثل هذه النفقات الخيالية وبالتالي فان مصيرهم معروف .

كاريكاتور من الغرب

عن صحيفة "يو اس نيوز اند وارلد ريبورت – واشنطن

خبر اقتصادي

■ براغ – ذكرت صحيفة "رودي برافو" التشيكية ان مبادرة عمال مناجم الفحم في تشيكوسلوفاكيا واخلاصهم في العمل اديا الى تحقيق زيادة كبيرة في هدف الخطة الانتاجية في البلاد وبالنسبة لانتاج الفحم الحجري . فقد انتج عمال مناجم الفحم التشيكوسلوفاكيون ١٠ ملايين و ٢٢٠ الف طن من الفحم الحجري خلال شهر نيسان المنصرم

والجدير بالذكر ان فصل الشتاء الماضي الذي ساد تشيكوسلوفاكيا قد اثقل عملية استخراج الفحم الحجري ولكن روح المسؤولية العالية والمبادرة الملتزمة تحلى بهما العمال المنكبون قد ساعدت على التعويض عن النقص الحاصل في الانتاج في فصل الشتاء .

■ كوستاريكا – امنت حكومة كوستاريكا مرد "اوسا بردوكتوس فوستاليس" وهي شركة كبيرة تعود ملكية القسم الاكبر من اسهمها الى الشركات الاميركية والكندية . وتأتي هذه الخطوة استمرارا لسياسة الحكومة في كوستاريكا الرامية الى تصفية نفوذ الراسمال الاجنبي وخاصة الاميركي في البلاد .

■ واشنطن – افادت نتيجة احصاء رسمي اميركي ان ١٠٦٤ موظفا حكوميا قد احيلوا الى القضاء في الولايات المتحدة بتهمة الفساد خلال السنتين الاخيرتين .

والجدير بالذكر ان المجتمع الاميركي يعاني من مختلف مظاهر التفسخ سواء في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاخلاقية .

■ هافانا – افتتح في العاصمة الكوبية معرض "الكترونيكا – ٧٩" حيث تعرض فيه منجزات الصناعة الالكترونية الكوبية . ومما يلفت انتباه المشاهدين في المعرض وجود الالات الالكترونية الحاسبة واجهزة التلفزيون المتطورة واجهزة الادارة الالكترونية للعديد من العمليات الانتاجية . وزادت انواع الاجهزة الالكترونية المعروضة عن ١٣٠ نوعا .

والمعروف ان الصناعة الالكترونية في كوبا هي صناعة حديثة العهد جدا وسريعة التطور وقد اشاد المراقبون بنوعية منتجاتها الجيدة خاصة اذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان كوبا لم تكن تملك اي نوع من الصناعة الالكترونية وكانت مضطرة الى استيراد احتياجاتها من الخارج .

■ لندن – تتوقع الاوساط الاقتصادية في العاصمة البريطانية ان تقوم شركة "بريتيش ابروبز" للطيران وهي شركة حكومية ببيع قسم كبير من اسهمها للراسمال الخاص وتأتي هذه الخطوة في اعقاب فوز حزب المحافظين في الانتخابات البرلمانية الاخيرة .

وقد صرح السير فرانك ماك فادزين رئيس الشركة بانه مقتنع بضرورة القيام بهذه الخطوة وان على القضايا الاقتصادية الا تتأثر بالاوضاع السياسية .

■ بون – قرر بنك المانيا ، وهو اكبر مؤسسة مصرفية في اوروبا الغربية فتح اول فرع له في الولايات المتحدة . وتزيد ودائع هذا البنك عن ٨٠ بليون دولار وله اكثر من ١١٠٠ فرعا في مختلف انحاء العالم

ويعكس هذا القرار احتداد شدة المزاحمة بين كبريات البنوك في الدول الراسمالية المتطورة .

■ الرياض – جلب تصريح الامير السعودي فهد وتحميله مسؤولية رفع اسعار البترول لشركات البترول الاجنبية اهتمام المراقبين . فهذه هي المرة الاولى التي يشير فيها مسؤول سعودي باصابع الاتهام الى الشركات البترولية الكبرى ويحملها مسؤولية رفع اسعار البترول .

ولكن يبدو ان سموه لا يريد ان يستطرد في الموضوعية وخوفا من ان يساء فهم تصريحه اردف يقول ان على الدول المنتجة للنفط ان تتعاون من اجل وقف تسلط الشركات على البترول اذ ان ذلك ضروري للحفاظ على الرخاء العالمي وخاصة في الدول الصناعية (يقصد الدول الراسمالية بطبيعة الحال) .